فمن قالها كذلك ثلاثا من المرات قال له الملك الموكل به ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك اى بالرافة والرحمة واستجابة الدعا فسله فانك ان
سالته اعطاك سوءلك وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به
ملك مخصوص به او ملك واحد موكل بالكل الاقرب الاول لكثرة
قايلي ذلك في خلق الله تعالى وتفرقهم في الاقطار وتواصل ذلك
القول اثنا الليل واطراف النهار وهذا حث عظيم على لزوم الدعا
عقب قول ذلك ك من حديث كامل بن طلحة عن فضال عن ابى
امامة ثم صححه وتعقبه الذهبى وقال ليس بشى فان الصحة
ان لله تعالى ملكا لو قيل له اى لو قال الله له التقم اى ابتلع السموات
السبع والارضين السبع بمن فيهما بلقمة واحدة لفعل اى لامكنه
فعل ما امر به بلا مشقة لعظم خلقه بلقمة التسبيحة سبحانك
اى انزهك يا الله حيث كنت وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملايكة
وعظم خلق الله تعالى وباهر سلطانه وانه سبحانه ليس بمتصل
بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه قال في المصباح واللقمة اسم لما
يلقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة ولقمت الشى لقما من باب تعب
والتقمه اكله بسرعة طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس وقال
تفرد به وهب بن رزق قال الهيثمى ولم ار من ذكر له ترجمة •
ان لله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملك فلم
ياخذ ما هو للخلق بل ما هو له عندهم في معنى العارية وله ما اعطى اى
ما ابقى لنا فاذا اخذ شيا فهو الذى كان اعطاه فان اخذه اخذ ماله
فلا ينبغى الجزع لان مستودع الامانة يقبح عليه الجزع لا ستعادتها
وما فيهما مصدرية او موصولة وقدم الاخذ وان تاخر في الواقع لانه
في بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شى بالرفع على الابتدا وروى
بالنصب عطفا على اسم ان اى كل شى من الاخذ والاعطا اى من الانفس
او مما هو اعم فنحن وكل ما بيدنا ملكه وفى ملكه وسلطانه يتصرف
كيف يشا عنده اى في علمه باجل مسمى اى معلوم مقدر فلا يتقدم
شى قبل اجله ولا يتاخر عنه فاذا انتهى اجله انقضى وجا غيره وانما قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم معرفا ايانا بما الامر عليه ليسلم الامر
اليه فيرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يحبه
منا ان يرجع اليه فيه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار
وفى الموافقة بالشكر وطلبه الاقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك

بهانت

بهانت عليه المصايب وتصبر على فقد الحبايب وهذا قاله لابنته حين
ارسلت تدعوه الى ابن لها في الموت فارسل يقرءها السلام ويقول ذلك
فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت
مجارى الاقدار قال النووى رحمه الله هذا الحديث من اعظم قواعد
الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب
والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض
حم ق د ن ه كلهم في الجنايز عن اسامة بن زيد بالفاظ متقاربة
ان لله تعالى ريحا يبعثها اى يرسلها على راس مايه سنة تمضى من
ذلك القول تقبض روح كل مومن ومومنة المراد ان ذلك يكون
في اخر الزمان على راس قرن من القرون لا انه يكون على راس مايه
سنة من قوله قال المولف هذه المايه قرب الساعة وابن الجوزى ظن
انها المايه الاولى من الهجرة وليس كذلك ع والرويانى في مسنده
وابن قانع في معجمه ك في الفتن والضيا في المختارة كلهم عن بريدة
قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رواه البزار ايضا ورجاله
رجال الصحيح انتهى واخطا ابن الجوزى في حكمه بوضعه •
ان لله تعالى في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشى
باخره لانه مما يتم به ويوجد عنده ستماية الف عتيق يحتمل من
الادميين ويحتمل ومن غيرهم ايضا كالجن يعتقهم من النار اى من
دخول نار جهنم يوم القيامة كلهم قد استوجبوا النار اى دخولها
بمقتضى الوعيد والظاهر ان المراد بالستماية الف التكثير وانهم فوق
ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد فجملة
ذلك ثمانية عشر الف الف ان كان رمضان كاملا فان كان ناقصا
فيكون سبعة عشر الف الف واربعماية الف ع عن انس ورواه عنه
من طريق اخرى ابن عدى وابو يعلى وابن حبان في الضعفا والبيهقى في الشعب
قال الدارقطنى في العلل والحديث غير ثابت انتهى واقره عليه الحافظ
العراقى واورده في الميزان في ترجمة ازور بن غالب التيمى من حديثه وقال
منكر الحديث اتى بما لا يحتمل فكذب وفى اللسان بعد ما ساق الحديث
عنه قال ابو زرعة ليس بقوى وقال الساجى منكر الحديث وقال ابن حبان
لا يحتج به اذا انفرد كان يخطى ولا يعلم •
ان لله تعالى مايه خلق اى وصف وسبعة عشر وفى رواية ستة عشر
وفى اخرى بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفى رواية بدل خلقا شريعة من اتاه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)